البدايات الأولى لظهور الفخار في إيران حتى الألف السادس قبل الميلاد[1]

رويدا متولي محمود محمد* ، مصطفي عطا الله، إيمان السيد علي

قسم الآثار المصرية- كية الآثار – جامعة القاهرة
roydaelnagar@yahoo.com

الملخص:

تم اختيار إيران تحديدا كموضوع لهذا البحث لقلة المصادر التي تسلط الضوء على الفخار والانصراف لدراسة نواحٍ أخرى، وللمساعدة في حل مشكلة ما إذا كان الفخار قد جاء إلى إيران كتأثير خارجي أم أنه كان إنتاجاً محليا، وكذلك لتحديد الفترة الزمنية التي ظهر فيها أول فخار في إيران؛ لذا يتناول البحث المواقع التي احتوت على أقدم فخار في إيران حتى الألف السادس ق.م، مرتبة ترتيبا زمنيا من الأقدم للأحدث.

فقد جاء أقدم فخار في إيران من منطقة زاجروس الإيرانية وشمال شرق إيران، ففي منطقة زاجروس كانت هناك تبة جنج داره وموقع قلعة رستم وتبة رحمة آباد وتبة جوران وتبة سراب، بينما في شمال شرق إيران فهناك تبة سانجي تشاخمك وتبة ده خير. وفي كل موقع من المواقع سالفة الذكر سوف يتم عرض اللقى الأثرية التي تم جمعها، وتحديدا التماثيل والأواني الفخارية، فلقد أشار تحليل الشقافات إلي أن صانعي الفخار تعمدوا إضافة مواد لنسيج الفخار لتعمل كمخشن والتي غالبا ما كانت عبارة عن مواد نباتية كالقش، وتبين من خلال هذه الشقافات طرق تشكيل الأواني والتي اعتمدت في الغالب على طريقتين هما تقنية بناء كتل الطين بالتتابع والعجين المبروم، كما تمكن العلماء من إعادة بناء الشقافات لتحديد أشكال الأواني، والتي تعددت ما بين الجرار والكؤوس والسلطانيات والأوعية المنتفخة وغيرها، كما كانت أغلب الأواني المكتشفة سطوحها تم معالجتها سواء بالطلاء، والتي كان في الغالب أحمر اللون، أو الزخارف المرسومة، والتي كانت عبارة عن طبعات الأظافر وزخارف شبكية وهندسية وشرائط أفقية، كما تمت الاشارة لظروف ظهور الفخار في إيران بناء على الفخار المكتشف في كل موقع، وكذلك تم تناول استخدامات الفخار حسب ما تم اكتشافه من أواني وتماثيل فخارية في مواقع إيران.

الكلمات الدالة :- الفخار، تماثيل، أواني، العصر الحجري الحديث، إيران

Abstract

This article focuses on Iran on account of the lack of sources, which study pottery rather than focusing on other aspects, and to determine the reasons behind the emergence of pottery in Iran; which varied mainly between cooking, clay constructions, and expression of symbolism and social status. The reason for choosing this topic was determining whether pottery emerged in this region as an external influence, or for local reasons, as well as determining the period in which the first pottery appeared. Hence, this paper presents the sites with the oldest pottery in Iran until the sixth millennium B.C., arranged chronologically from the earliest to the most recent.

The oldest pottery came from the Iranian Zagros region and northeastern Iran. In the Zagros region, Tepe Ganj Dareh, Qale Rostam site,Tepe Rahmatabad**,** Tepe Guran and sareb Tepe were

[1]هذا البحث جزء من رسالة ماجستير مسجلة بعنوان " البدايات الاولى لظهور الفخار في آسيا إلى الألف السادس ق.م "، للطالبة / رويدا متولى محمود محمد.

identified. In northeastern Iran,Tappeh Sang-e Chakhmaq and Tappeh Deh Kheir were identified. In each of the Site, the archaeological finds that have been collected will be displayed, specifically figurines and pottery vessels. The analysis of the sherds showed that the potter added non-plastic temper, which is often plant material (straw). And the methods of forming vessels were also observed, two shaping methods were identified, slab construction and coiling. Scientists were also able to reconstruct the sherds to determine the shapes of pottery vessels, which varied between, jars, cups, bowls, carinated bowls, among others. The surfaces of most of the discovered vessels were also treatment was applied, which included paint, mostly red, and slipping, as well as nail impressions and lattice, geometric and horizontal band decorations. The reasons for the emergence of pottery in Iran were also indicated based on the pottery discovered at each site, and the uses of pottery were also discussed according to the figurines and pottery vessels discovered in Iran sites.

Key words: Pottery, figurines, vessels, Neolithic Age, Iran

1. المقدمة:

يعد الفخار من أكثر البقايا الموجودة في المواقع الأثرية، وبالتالى فإن أي تحليل أثري للثقافات القديمة لابد وأن يتناول الفخار، مما يشير إلى أن الفخار كان له تأثير على نمط حياة الناس وعاداتهم في عصور ما قبل التاريخ، لذلك يعتبر ابتكار الفخار من القضايا المهمة التي شغلت العلماء لسنوات طويلة (Keally et al., 2004- Knappett C. et al., 2010- Kuzmin Y. V., 2006).

لذا تركز هذه الورقة البحثية على أول فخار ظهر في إيران وذلك بسبب قلة المصادر التي تسلط الضوء على الفخار والاقتصار على دراسة نواحٍ أخري، حيث لم تحظ منطقة زاجروس الإيرانية باهتمام كبير في العقود الأخيرة لأسباب جغرافية معاصرة، لذلك كان العلماء يقومون بإعادة تحليل مواد زاجروس الإيرانية التي تم التنقيب عنها قبل عام 1979 (Matthews R et al., 2013)، أما الجزء الشمالي الشرقي من الهضبة الإيرانية في العصر الحجرى الحديث غير مفهوم بشكل جيد، لكن منذ حوالي عقدين زاد العمل الميداني الأثري في مواقع العصر الحجري الحديث في هذا الجزء (Rezvani H. and Roustaei K., 2016).

كما تهدف هذه الورقة البحثية لعرض المواقع التي احتوت على أقدم فخار وجمعها في مصدر واحد وترتيبها ترتيبا زمنيا من الأقدم للأحدث حتى الألف السادس ق.م. من خلال جمع تأريخات لأقدم فخار جاء من المواقع التي تم تحديدها في إيران (خريطة 1)، ونظرا لعدم تمكن الباحثة من الحصول على عينات من الفخار المكتشف في المواقع سالفة الذكر وإعادة تأريخها معمليًا، سوف يتم الاعتماد على التقارير المنشورة والمواد البحثية الخاصة للمؤلفين، ثم تحليلها لاستخلاص نتائج منها، ودراسة بقايا الفخار المكتشفة لتحديد الفترة الزمنية التي ظهر فيها الفخار للمرة الأولى في إيران، ومحاولة التوصل إلى استخداماتها، وكذلك محاولة معرفة ما إذا كان الفخار قد وفد إلى إيران أم أنه كان إنتاجاً محليا، وفيما يلى سوف يتم تناول هذه القضايا.

2. الفخار في إيران حتى الألف السادس ق.م

2.1. مواقع أقدم فخار في إيران

بدأ العصر الحجري الحديث في إيران قبل حوالي 8000 ق.م وانتهى حوالي 5500 ق.م، وقد بدأ العصر الحجري الحديث المبكر قبل ظهور الفخار(Peregrine P. N. and Ember M, 2002)، حيث ظهر أقدم فخار في تبة جنج داره

في زاجروس الإيرانية منذ حوالي 7950 ق.م (Bernbeck R., 2017). وفيما يلى سوف يتم تناول تلك المواقع بشيء من التفصيل:-

2.1.1. زاجروس الإيرانية

تعد منطقة زاجروس واحدة من أكبر المناطق الجبلية في جنوب غرب آسيا، وتمتد من أذربيجان في الشمال الغربى إلى مضيق هرمز على الخليج الفارسي في الجنوب الشرقي، لم تحظ هذه المنطقة بكثير من الدراسات الأثرية في العقود الأخيرة، لأسباب جغرافية وسياسية، على الرغم من إعادة تحليل ما خرج من تلك المنطقة، قبل عام 1979 (Matthews R.et al., 2013). وكانت المواقع التي عثر فيها على أقدم الفخار هى :-

2.1.1.1. تبة جنج داره Tepe Ganj Dareh

تقع في كرمانشاه في إيران، تم حفر الموقع لثلاثة مواسم بين عامي 1965 و1971، وتم تحديد خمسة مستويات إشغال، من A مرورًا بـــ E، من الأحدث للأقدم، عثر بها على بقايا مباني من الطوب والطين وشظايا من أطباق حجرية مصقولة بكميات صـغيرة، وتم تحديد حُفر مقطوعة في التربة البكر وأحيانًا مليئة بالحصـى الجيري والرماد، على الرغم من وجود عدد من الفرضـيات حول وظائفها إلا أن الغرض منها لا يزال غير واضـحًا، كما عثر علي الكثير من التماثيل البشـرية المنمقة والقطع الهندسية الصـغيرة، والتي كانت مصـنوعة من الطين النقي وربما تم حرقها في درجات حرارة تتراوح بين 300-700 درجة مئوية في نيران مفتوحة، وعثر على العديد من الأواني الطينية الكبيرة المبنية على جدران وعدة أوان طينية مصـغرة بارتفاع حوالي خمسـة سـم، ويبدو أنه تم اتباع نفس الإجراء في إنتاج عدد من الأواني الصـغيرة بأشـكال متنوعة، حيث جاء من أقدم مستوى (E) طين مشكل وشقافات صـغيرة متفرقة عليها شقوق في فرن الموقع، تم تأريخها بحوالي 7950- 7850 ق.م، تم العثور على الأواني الفخارية المبكرة في جميع المسـتويات الموجودة فوق المسـتوى E، وكانت أعدادهم قليلة، وربما يكون قد تم حرقه بشـكل طفيف، وكانت غالبًا ما تحتوي على زخارف عبارة عن طبعات أظافر الإصبع، وكانت الأواني مشكلة بطريقة وضع كتل الطين بالتتابع، كانت أشكال الأواني ما بين جرار ذات فم واسع، وكؤوس بسيطة ومزهريات صـغيرة والأواني الضـحلة أو الأطباق (Bernbeck R., 2017- Schmandt-Besserat (1987D., 1977- Smith Ph., 1974- Mortensen P., 1991- Pritchard A., 1974- Vandiver P.,

2.1.1.2. موقع قلعة رستم Qale Rostam

يقع في منطقة بيختاري من زاجروس، كانت الحفائر عبارة من مجسات فقط، حيث تم العثور على أدوات حجرية وبقايا نباتات وعظام حيوانات وأوان فخارية، تم تحديد ثلاث مراحل من تطور الأواني الفخارية المبكرة، أرخت عينات الكربون المشع المرحلتين الثالثة والثانية بحوالي 7050- 6700 ق.م، وأواخر المرحلة الأولى إلى حوالي 6100-5900 ق.م، من الأقدم للأحدث(Daujat J. al et., 2016). تم اضافة مواد مخشنة لجميع الأواني، كانت الأواني البسيطة من المرحلة الثالثة محروقة بشكل سيئ، ثم تطورت إلى الأواني ذات الطلاء الأحمر مع نقوش حمراء مصقولة جيدا في المرحلة الثانية، بينما أواني آواخر المرحلة الأولى تميزت بالتغير المفاجئ في كل من الشكل والزخارف وأصبح أكثر اتقانًا وتعقيدًا، فكان عبارة عن أوان باللون الأسود والطلاء الأحمر عليها زخارف هندسية وهيئات أدمية (Weeks L. R., 2013). كانت أشكال الأواني في الغالب مفتوحة من الأوعية والأكواب، وغالبًا ما يكون لها زوايا، كان أقدم أواني تم اكتشافها في المرحلة الثالثة عبارة عن أواني صغيرة ولها جوانب متعرجة، وقواعد دائرية، بينما في المرحلة الثانية أصبحت أحجام الأواني أكبر (الشكل1: أ)، وفي المرحلة الأولى كانت الأواني كلها ذات زوايا ولها قواعد مائلة (الشكل1: ب)(Bernbeck R., 2017).

2.1.1.3. تبة رحمة آباد Tepe Rahmatabad

تقع في مقاطعة فارس، الواقعة في جبال زاجروس في جنوب غرب إيران، وهي عبارة عن كومة بيضـــاوية، تم حفر هذه الكومـة لأول مرة من قبـل فريق إيراني أمريكي في عـام 2005 تم بين عـامي 2009 و 2011، تم فتح العديـد من الخنادق الجديدة وتضمنت الخنادق G و H (Neshli F. H al et., 2014)، ففي الخندق G، كشفت الحفائر عن رواسب تعود من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري إلى العصر الإسلامي المتأخر، تم العثور في هذا المستوى على عينات حيوانية ونباتية وأدوات حجرية، بالإضـافة إلى أجسـام فخارية مصـنوعة بشـكل جيد، كانت أسـطوانية الشـكل و مدببة إلى نقطة حادة في أحد طرفيها، بالاضـــافة للأواني الفخارية، لم يتم العثور على أي دليل على البناء، تم تأريخ المســتوى الذي احتوى على أقدم فخار (العصـــر الحجري الحديث الفخاري) إلى حوالي 6217-6028 ق.م (Nishiaki Y. al et., 2013). كانت جميع أنواع الأواني مصـنوعة يدويًا ومضـاف لها مواد عضـوية كمخشـن، لم يكتمل حرق النسـيج الداخلي للأواني بالكامل، لذا نلاحظ أن لونه أســود، مما يدلل علي أن الأواني تم حرقها في درجات حرارة منخفضـــة، كان جميع الفخار تقريبًا يحتوي على زخارف ضـاربة إلى الحمرة، والتي كانت في بعض الحالات سـميكة للغاية، وزخارف سـوداء، ويحتوي على أنماط الهندسية زخرفية تتكون من خطوط رأسية وأفقية مرسومة على الجسم والحافات، وتشتمل الزخارف على نقاط وخطوط وخطوط متوازية ومنحنية وخطوط متقاطعة ومربعات تحتوي على خطوط متقاطعة (الشكل2: الأرقام: 4-8-9-22-24-25-26-27-28-29-30-31-32-34-35-37-42-51-53)، لا تقدم جميع الشـقافات أدلة كافية لدراسـة أشكال الأواني، كما أنه لم يتم العثور على أوعية كاملة ولكن معظم الشقافات كانت تنتمي إلى شكل أوعية (Kharanagh H. A.al et., 2013).

2.1.1.4. تبة جوران Tepe Guran

تقع في لورستان، تم اكتشاف التبة عام 1963، وهي تمثل قرية صـغيرة تم إشـغالها من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري والفخاري المبكر، أى لفترة تزيد عن الألف عام، وتم تحديد طبقات ســـميت بالحروف الهجائية من A حتى V، وكـانت الطبقة A هى أعلى الطبقات (Mortensen P., 2014)، عثر في الموقع على بقايا أكواخ خشـــبية وعظام حيوانات وبقايا نباتات وأطباق حجرية صـــغيرة بالإضـــافة إلى الأواني الفخارية، التي بدأ تصـــنيعها أول مرة منذ حوالي 6200 ق.م، كانت الأواني الفخارية المبكرة مرتبطة بأدني مستويات من S مرورا بـــ O، وسمي بـــ "طراز رمادي مائل للبني غير مزخرفة"، وهو فخار بسـيط بلا مخشـنات وزخرفة ولونه رمادى فاتح نتيجة للحرق الطفيف وسـطحها ناعم، ثم أصـبحت الأواني الفخارية في المسـتويات التالية مصـقولة، كما بدأت الأواني الفخارية المطلية في الظهور من الطبقة R، حيث أصبحت سطوحها مزخرفة باللون الأحمر على أرضية صفراء أو برتقالية وكان يضاف لعجينة الأواني القش الخشن كمادة مخشنة، وكانت الزخارف عبارة عن خطوط تشبه الشبكة، واعتبارا من الطبقة O ظهرت الأواني الملونة والمزخرفة بصفوف منقطة (أحمد أمين سليم، 1990)(الشكل3: أ، ب، ج)، أما بالنسبة لأشكال الأواني، فكانت عبارة عن سلطانيات بعضـها ذات زوايا، وكانت جدران الأواني أقرب إلى الجدران المسـتديرة المنخفضـة، ثم تطورت في وقت لاحق لتصـبح جدران الأواني أعلى لتكون في النهاية شـكل الأواني أعمق (الشـكل3: د) (Bernbeck R., 2017 – Moore A. M., 1995).

2.1.1.5. تبة سراب Sarab Tepe

تقع على بعد 21 كم إلى الغرب من مدينة كرمانشاه، تم التنقيب في الموقع بصورة جزئية في أوائل عام 1960 (Smith Ph., 1971)، حيث كشف عن الكثير من الحبوب وعظام حيوانات وتماثيل طينية صغيرة وشقافات أواني، تم تأريخ موقع تبة سراب بنهاية الألف السابع وبداية الألف السادس ق.م. (أحمد أمين سليم، 1990- نجم الدين هواس، هاور، 2015)، كان الفخار المكتشف عبارة من 42 شقفة أواني فخارية، جميعها متشابهة في العجين والمخشن والزخارف والأشكال، حيث

كانت الشقافات المكتشفة مصنوعة يدويًا ومضاف لها القش كمخشن، وكانت الشقافات غالبا محروقة جيدا، ولها نسيج داخلي باللون الرمادي، والأسطح الخارجية لامعة ومصقولة ذات لون أحمر وأصفر ضارب للحمرة، ومع ذلك يمكن تقسيم الشقافات إلى ثلاثة أنواع-:

- الطراز ذو البطانة الفاتحة buff-slipped wares، كان النسيج الداخلي يتفاوت من الفاتح إلى الغامق، بعض الشقف مزخرف بخطوط مائلة مع خطوط بسيطة باللون الاحمر، كانت الأشكال عبارة عن أوعية ذات جدران مستقيمة وأحيانا ذات زوايا مثل التي عثر عليها في جرمو وجوران (Alibaigi S.، 2013).
- الطراز ذو البطانة[2] الحمراء red- slipped wares، يتكون من شقافات لها عجينة برتقالية، وكانت مصقول أكثر من النوع الأول، وبالرغم من ذلك يظهر أخشن ومضاف له قش بشكل أكثر(Alibaigi S.، 2013).
- طراز زخارف الشرغوف Tadpole Ware، يتكون من نسيج مخشن بالقش، ومصقول ذو بطانة كريمي فاتحة، لم يتم حرقه بشكل كافٍ، تم طلاء السطح الخارجي بالكامل بالمغرة الحمراء، مع زخرفته بخطوط مائلة متعرجة، كانت أشكاله عبارة عن أواني ذات زوايا منفرجة، غالبًا بما تكون الجوانب محدبة من الخارج ولكن في بعض الأحيان مستقيمة، والقاعدة مسطحة أو مستديرة، تم معالجة العجينة بشكل بدائي، مما نتج عنه أواني مختلطة ومسامية وناعمة (Alibaigi S.، 2013).

2.1.2. شمال شرق إيران

خلال العقدين السابقين لم يكن العصر الحجرى الحديث للهضبة الشمالية الشرقية الإيرانية مفهومة بشكل جيد، فقد كان معروفًا فقط من خلال عدد قليل من تقارير التنقيب الموجزة والتقارير الأولية (Roustaei K. and Nokandeh J., 2017)، بينما زادت التنقيبات الأثرية في مواقع تلك الهضبة فيما بعد (Rezvani H.andRoustaei K., 2016)، هنا سوف يتم تناول أقدم مواقع ظهر فيها الفخار في شمال وشمال شرق إيران :-

2.1.2.1. تبة سانجي تشاخمك Tappeh Sang-e Chakhmaq

تقع على سهل Bastam في سفوح البرز، على بعد حوالي 400 كم شرق طهران، يشتمل الموقع على تبتين متجاورتين، تبة شرقية وأخرى غربية (Roustaei K. et al., 2015)، تم التنقيب في كلا التبتيين في الأعوام ١٩٧١ و ١٩٧٣ و ١٩٧٥ و ١٩٧٧، حيث كشف عن خمس طبقات في كل تبة، عثر فيهم عن بقايا مباني وبقايا حبوب وبقايا حيوانات، بينما جاء اقدم فخار متمثلًا في أواني من التبة الشرقية، والتي جاء منها عدد كبير من الأفران في ساحة الطبقة الثالثة، لم يتم تأريخ الأواني بشكل دقيق، لكنه يرجع إلى الألف السادس ق.م، تم تصنيف الأواني الفخارية إلى مجموعتين، تم جمع أواني المجموعة الأولى من جميع مراحل التبة الشرقية، وكانت عبارة عن أواني مطلية باللون الأحمر، كما تميزت بعجينة لونها بنى محمر مضاف لها القش كمخشن وغالبًا ما كان نسيجه الداخلي له لونًا داكنًا، وكانت أغلب الأسطح الخارجية للأواني مصقولة جيداً ومزخرفة بخدوش برتقالية وأنماط هندسية باللون الأحمر (الشكل4)، بينما ظهرت أواني المجموعة الثانية لتحل محل أواني المجموعة الأولى، حيث بدأت أواني المجموعة الثانية في الظهور، في الطبقة الثالثة من التبة الشرقية، ثم في الطبقتين الأولى والثانية، وكانت عبارة عن أوانى لونها بنى محمر ونسيج الداخلى للأواني الفخارية له لون داكن، وتحتوي العجينة على كميات أقل من القش، وفي بعض الحالات يتم مزجه جيدًا دون أى إضافات، وكان السطح الخارجى يُطلى باللون الأحمر ومزخرف بنقوش هندسية وطبيعية مطلية باللون الأسود، وكانت الزخارف الأكثر شيوعًا

[2] البطانة هي غطاء طيني يغطي جسم الآنية من الخارج لجعلها ملساء وأكثر نعومة، تكون البطانة من نفس مادة ولون الانية نفسها أو تكون بلون مختلف عن عجينة الإناء، وتستخدم البطانة ايضا لتكون سطح يطبق عليه الزخارف الممثلة في الرسم والنقش(Nouri N., 2016).

هي مثلثات في صفوف خطين متوازيين رأسية يتوسطهم خطوط ضيقة أفقية وخطوط زجزاجية متتالية (الشكل5: 20، 25، 37)، تم تشكيل الأواني بطريقة العجين المبروم Coiling، فقد كانت الأشكال الرئيسة المكتشفة لأواني المجموعة الأولى عبارة عن الأطباق والأوعية ذات زوايا والجرار والأكواب (الشكل6). أما أشكال الأواني الرئيسية في المجموعة الثانية فتشتم على الأطباق، والأوعية الضحلة (الشكل7)، كما يتكون نوع أواني الخشنة من الجرار الكبيرة والأكواب الضحلة الصغيرة، كما تم اكتشاف صوانى التقشير في 3-1 في التبة الشرقية (الشكل8)، لوحظ وجود أوجه تشابه بين أواني هذه التبة والأواني المكتشف في ثقافة جيتون (Tsuneki A., 2014).

2.1.2.2. تبة ده خير Tappeh Deh Kheir

تقع على بعد 9.5 كم شمال شحرود، على بعد حوالي 330 كم شرق شمال شرق طهران، تم الكشف عن التبة للمرة الأولى خلال منتصف السبعينيات، وفي التسعينات أعيد حفر الموقع، في موسمين من نهاية 2004 الى بداية 2005 ثم في 2006، حيث عثر على شقافات أواني فخارية وأدوات حجرية وعظمية وهياكل سكنية وأفران في أغلب مستويات الموقع، لوحظ وجود أوجه تشابه بين أواني هذه التبة والأواني المكتشف في ثقافة جيتون، كما كانت الهياكل المكتشفة إحدى السمات المعمارية المميزة الرئيسة لثقافة جيتون في جنوب تركمانستان. تم اقتراح أن إشغال الموقع قد بدأ قبل 6000 ق.م، كانت مجموعة الأواني المكتشفة كلها مصنوعة يدويًا وتتضمن النوعين المطلى والبسيط، كانت الألوان الأكثر شيوعًا لعجينة الأواني هي الكريمي والبني الفاتح الكريمي والبني البرتقالى الفاتح والبرتقالي، وتم استخدام نبات مطحون كمخشن(القش؟)، كما احتوت بعض الأواني الجيدة على مخشن نباتى، وفي بعض الحالات لا يمكن رؤية هذا المخشن. كان صقل السطح شائعاً، حيث كانت معظم الشقف مصقولة من كلا الوجهين ولكن بعض الشقافات كان يتم صقل السطح الخارجى فقط، كما تم زخرفة الأواني، وكانت عبارة عن رسوم خطية وهندسية، مع وجود خطوط متوازية رأسية أو مائلة أو أفقية، بالإضافة إلى زخارف مربعة ومعينات، وأقواس، وفي بعض الحالات، يتم ملاحظة هذه الزخارف مجتمعة على نفس الوعاء(الشكل9)، وكان حرق الأواني جيدًا، وبرغم من ذلك كان نسيج الداخلى لبعض الشقافات رمادية أو سوداء، مما يعنى وجود نقص في درجة حرارة الحرق، تم تشكيل الأواني بطريقة العجين المبروم، تعددت أشكال الأواني، وكان من أكثرها شيوعاً الأطباق، بالإضافة إلى الجرار والأواني والأحواض، وكانت الأوعية ذات زوايا شائعة، وغالبا ما تكون الحافة بسيطة ومستقيمة، ولكن في بعض الأحيان تظهر الحافات مطوية ومنفرجة (الشكل10)(Roustaei K. and Rezvani H., 2016).

2.2. ظروف ظهور الفخار

اعتقد العلماء لفترة طويلة أن صناعة الفخار مرتبطة بالزراعة وبداية الاستقرار في غرب آسيا (على اعتبار أن إيران جزء من غرب آسيا)، لكن ثَبُتَ أن الفخار ظهر بعد فترة طويلة من معرفة الزراعة في العصر الحجري الحديث (Moore A. M. T.,1995). وفيما يلى سوف يتم عرض الظروف المحتملة لظهور الفخار:-

1. افترض البعض أن معرفة الطهى كانت إحدي الدوافع لظهور الفخار، حيث وجدت عدة أنواع من الحاويات السابقة للفخار، ترجع لـ 18 ألف ق.م، وتتمثل في الأوعية الحجرية و الأطباق الحجرية الصغيرة مفلطحة ذات جدران مستديرة، والتي كانت تستخدم للطهي، في مواقع كثيرة في غرب آسيا خلال العصر الحجري الحديث، كما هو الحال في جبال زاجروس الغربية، في تبة جوران وجانج دارة، لذلك يُعتقد أن ابتكار الأواني الفخارية نتج عن معرفة الأواني الحجرية وتطويرها (Barnett W. K. and Hoopes W., 1995- Gibbs K., 2015- Pritchard A., 1974).
2. كما افترض البعض الآخر أن معرفة بناء المساكن هى إحدى الدوافع وراء ظهور الفخار، فقد لاحظوا تشابه بين طريقة بناء المساكن وصناعة الأواني من الطين، فبعض الأواني تم تشكيلها بطريقة " وضع كتل الطين بالتتابع

" Sequential Slab Construction (Vandiver P., 1987)، كما إنها تتماثل مع البناء في استخدام عناصر مشكلة مسبقا توضع فوق بعضها البعض (Rice P. M., 1999)، حيث تم ملاحظة أن أقدم أواني جاءت من تبة جنج داره تم تشكيلها بطريقة وضع كتل الطين بالتتابع، بينما هذا الافتراض لا ينطبق على تبة جوران، وذلك لإن الفخار ظهر قبل معرفة المساكن المبنية حيث سكنوا في الأكواخ(Bernbeck R., 2017).

3. كما افترض آخرون أن الفخار تم ابتكاره ليُستخدم كسلعة رمزية، حيث أشارت أحد العلماء إلى أنه من الصعب في بعض الأحيان التمييز بين الوظيفة الفعلية للفخار ومعانيه الرمزية والجمالية، لأن الفخار قد يخدم الغرضين معًا (Goren Y., 1993)، لكن الذي يؤكد معرفتهم بالممارسات الطقسية والرمزية هو العثور على أواني صغيرة من المستويات المبكرة من تبة جنج داره، وكذلك التماثيل الفخارية والأشكال الهندسية والمجسمات الرمزية (Gregg M. W., 2009).
4. وثمة افتراض آخر وهو أن الظروف الاجتماعية كان لها دورًافي ابتكار الفخار، حيث كانت السمات المختلفة للأواني تعبر عن المكانة الاجتماعية، وإن ارتبط باحتفالات فئة خاصة من الناس، وإن كان هذا الاقتراح لم يلق قبولاً عاماً، وبغض النظر عن خصائص الفخار نفسه، فهناك القليل من الأدلة التي تشير إلى أن التنافس على المكانة كان يلعب دوراً مهمًا في مجتمعات العصر الحجري الحديث، حيث يتفق معظم العلماء على أن الهياكل الاجتماعية السياسية كانت قائمة على المساواة، لكن جادل أحد الباحثين أن المجتمعات المبكرة من العصر الحجري الحديث في جنوب غرب إيران كانت محدودة المساحة بشكل مقصود للتعبير عن التمايز الاجتماعي، ففي المساحة المحددة يتم إحاطة أرقى فئات المجتمع عن عامة الشعب، كما هو الحال في وقتنا الحالي(Nieuwenhuyse O. and Campbell S., 2017)، لكن تبين أن خلال العصر الحجري الحديث، لم يكن هناك دليل واضح على التمايز الاجتماعي بين الأفراد، ولا توجد معابد وهياكل خاصة لإظهار هذا التمايز(Hola F., 2004)، وأن الناس تحكموا عن قصد في المواد الخام وتقنيات الحرق من أجل خلق اختلافات واضحة بشكل ملفت للنظر في الأواني الفخارية، لإظهار ثراء مالكها وإبراز مكانته الاجتماعية، عند عرضها واستخدامها أثناء تقديم الطعام والشراب في الاحتفالات الخاصة، كما جادل البعض بأن الألوان المختلفة كانت مطلوبة للتمييز بين الحاويات المعدة لإعداد الطعام واستهلاكه من تلك المصنوعة للتخزين (Nieuwenhuyse O. and Campbell S., 2017). لذلك تميل الباحثة إلي أن ربما يكون إثراء الأواني بالزخارف هو فطرة بشرية لإظهار المكانة الإجتماعية وليس للتمايز الاجتماعي، بمعنى أن الأفراد الأثرياء يتعمدون إظهار ثرائهم باقتناء الأشياء الفخمة، ولم يكن إتجاه عام في المجتمع الذي ظهرت فيه هذه الأواني المزخرفة، بمعنى أن هذه الأواني المزخرفة لم ترتبط بالتمايز الاجتماعي.

2.3. استخدامات الفخار

كانت أشكال الفخار، سواء الأواني أو غير الأواني، هى نفسها من منطقة إلى أخرى، مما جعل بعض الباحثين اقتراح أن أقدم فخار ربما يلبي احتياجات مماثلة ويخدم نفس نطاق الوظائف أينما كان أو يشير إلى وجود اتصال بين هذه المجتمعات، وأكدت وجهات النظر المختلفة أن ظهور الفخار كان لاستخدامات وظيفية، وتعددت هذه الاستخدامات بين الطهي والنقل والتخزين والتقديم واستخدامات أخرى ارتبطت بالفخار من غير الأواني، ربما كان للفخار استخدامات وأدوار متعددة في وقت واحد (Moore A. M. T.,1995- Nieuwenhuyse O. and Campbell S., 2017 Peter G. F.,2016- Rice P. M.,1987)، وفيما يلي سوف يتم تناول هذه الاستخدامات حسب ظهورها زمنيا من الأقدم للأحدث، معتمدين على أشكال الفخار والسياق التي وجدت فيه التماثيل الفخارية والأدلة الناتجة من تحليلات الرواسب الموجود في الأواني المكتشفة:-

2.3.1. استخدامات من غير الأواني

يمكن استنتاج الاستخدامات الأخرى للفخار من خلال بعض اللقى الأثرية، فقد عثر في جنج داره علي أواني صغيرة من المستويات المبكرة، اقترح أحد العلماء أنها من المحتمل أن تكون قد استخدمت كألعاب للأطفال، وقد يكون لها بعض الوظائف الطقسية (Gregg M. W., 2009).

كما تم العثور قبل ظهور الفخار على الكثير من التماثيل الفخارية التي تمثل النساء والحيوانات، وأيضا عثر على أشكال هندسية ومجسمات رمزية، اقترح العلماء أنها كانت لأغراض رمزية، والذي يؤكد هذا وجود نصال وسنون رماح بأعداد كبيرة في بعض التماثيل الفخارية الحيوانية مما يشير إلى أنها تم استخدامها في طقوس الصيد، كما أن المحتوى الذي وجدت فيه التماثيل الفخارية البشرية تشير إلى أنها تمثل الخصوبة (Twiss K., 2001).

2.3.2. الطهي

كان استخدام الأواني للطهي واحدة من أهم استخدامات الأوانى، لكن معرفة ما تم طهيه فيها لم يتم تحديده بشكل دقيق في كل المواقع، لكن من بين ما نعرفه عن المواد الغذائية المتاحة في هذه الفترة، فإن الأطعمة الأكثر احتمالاً لطهيها في هذه الأواني هي اللحوم والحبوب والبقول، وهذا ما تم التأكيد عليه مؤخرا من خلال فحص بقايا الأواني من 22 موقع في الشرق الأدنى(Gibbs K.,2015- Moore A. M. T., 1995).

كما تبين أن أعداد أوانى الطهى كانت غير كافية للاستخدام اليومي، وكذلك الحجم الصغير أواني طهي الطعام جعل البعض يرفض فكرة استخدامها اليومي في المنازل، وربما تم استخدامه في مناسبات بعينها، ولطهى أنواع معينة من الأطعمة أو المشروبات، لكن قام مجموعة من العلماء بجمع مجموعة شقافات، اقترحوا من خلالها أن أقدم أوانى فخارية في المنطقة تم استخدامها بالفعل في الطهي، ودعموا هذا الاقتراح بعدة أدلة، مثل استخدام المواد مخشنة في نسيج الأواني كمخشن، لمنع التصدع الناجم عن التسخين السريع، وكذلك تصنيع أوانى لها أشكال مفتوحة إلى مغلقة قليلاً، والتي كثيراً ما تحتوى على مقابض للحمل، كما تم تحديد قدور الطهي، التي غالبا ما كان لها شكل مستدير أو مخروطي أو كروي ولا يوجد لها زوايا ولها فوهه واسعة، وهذه الأشكال مميزة لأواني الطهى، كما عثر على أسطح بعض الأواني الفخارية في العديد من المواقع، على السناج، الذي يشير إلى استخدام النار للطهي، وعلى الرغم من عدم العثور على هذه الأدلة في مختلف المواقع، إلا أنه من الممكن استنتاج أن الطهى كان من بين الاستخدامات المحتملة لأقدم أواني في غرب آسيا (Nieuwenhuyse O. and Campbell S., 2017- Rice P. M., 1987)

2.3.3. التخزين

اقترح بعض الباحثين أن الأواني الفخارية تم استخدامها لتخزين الحبوب، حيث عثر على كميات كبيرة من البقايا النباتية من داخل الأوعية أو وجدت بالقرب من شقافات الأواني، إلا أن البعض رأوا أن التخزين ربما لم يكن من بين استخدامات الأوانى، فالحجم الصغير للأواني والأشكال المفتوحة لهذه الأواني تجعلها غير مناسبة للتخزين، كما إن مجتمعات العصر الحجري الحديث المبكر كان لديها تقنيات أخرى موجودة من قبل لتخزين السلع، والتي لم يتخلوا عنها بسهولة عند ابتكار الأواني الفخارية، لكن فيما بعد تم استبدال تدريجي من هياكل التخزين الكبيرة التي كانت مصنوعة من" الجير" بأواني فخار خشنة ذات فوهة ضيقة لإحكام غلقها وتحتوي على مقابض، لتخزين المواد الغذائية مثل الحبوب والبقول(Gregg M. W., 2009- Moore A. M. T., 1995- Nieuwenhuyse O. and Campbell S., 2017- Rice P. M., 1987).

2.3.4. النقل

أكد بعض الباحثين على الأهمية المحتملة لاستخدام الأواني الفخارية المبكرة في "جلب المياه وحفظها وتخزينها" في جميع أنحاء غرب آسيا، ودللوا على ذلك من خلال العثور على أوانى ذات الرقاب الضيقة ومقابض وخفيفة الوزن ولها فوهة محكمة لإحكام الغلق والتي تعتبر أكثر ملائمةً للنقل واحتواء السوائل، وقد عثر في موقعى على كوش و تشوغا سيفيد في غرب إيران، على أوانى يوجد عليها علامات تشير إلى وجود القار، وهذا قد يكون تم وضعه على الأواني لمنع تسرب السوائل منها أو أن الأواني ربما استخدمت لجمع هذه السوائل أو نقلها، وفي ذلك ما يدل على أنه ليس كل الأواني الأولى كانت تستخدم لحفظ المواد الغذائية (Gibbs K., 2015- Gregg M.W., 2009)

2.3.5. تقديم الطعام

اقترح البعض أن سكان المستوطنات قاموا باستخدام "أدوات المائدة "، وذلك للعثور على أطباق لتقديم الطعام وكؤوس لتقديم الشـــراب، كما تم التأكيد على اســـتخدام الأواني المبكرة من أجل إبراز المكانة الاجتماعية في نموذج نظرى طوره هايدن، حيث أشـــار إلى إن "رجال المجتمعات الكبار" تمكنوا من تحقيق مكاســـب كبيرة في المكانة الاجتماعية من خلال الأعياد التي يقومون فيها بعرض الأطعمة والشـــراب وتوزيعها، مســـتخدمين أنواع الأواني المناســـبة للتقدم، فقد تم تحديد أنواع مختلفة من الأطباق أوالسلطانيات ذات فتحة فم وأوعية صغيرة وأكواب، ولوحظ صقلها وتلميعها في معظم الحالات، وهو إجراء مناسب لجعلها صـالحة لتناول الطعام والشراب(Moore A. M. T., 1995- Nieuwenhuyse O. and Campbell S., 2017- Gregg M. W., 2009).

3. النتائج

جاء أقدم فخار في منطقة زاجروس الإيرانية، من موقع جنج داره (الجدول 1)، ويؤرخ أقدم فخار بحوالي 7950-7850 ق.م.، يقترح الموقع أن الظروف التي أدت لظهور الفخار هي ممارسة الطقوس والدليل على ذلك العثور على التماثيل الصغيرة والأجسام الفخارية التجريدية إلى جانب أوان طينية مصغرة، بالإضافة إلى ذلك فإن طريقة تشكيل الأواني بكتل الطين المتتابعة والتي تتشابه مع تقنية بناء المساكن، دفع لاقتراح أن معرفتهم لبناء المساكن هي إحدي دوافع ابتكار الأواني الفخارية، كما إن العثور على أطباق حجرية صغيرة بكثرة في الموقع، جعل البعض يقترح أن احتياجهم أطباق للتقديم الطعام دفعهم في البداية لإنتاج أطباق حجرية والتي تطورت فيما بعد لأطباق فخارية، أما استخدامات الأوانى في الموقع ربما كانت من أجل تقديم الطعام، والدليل على ذلك الكؤوس والأواني الضحلة أو الأطباق التي عثر عليها.

أما بالنسبة لفخار موقع قلعة رستم، فتم تأريخ المرحلتين الثالثة والثانية بحوالي 7050- 6700 ق.م، والمرحلة الأولى بحوالي 6100-5900 ق.م، من الأقدم للأحدث، يقترح الموقع أن الظروف التي أدت إلي ظهور الأواني الفخارية هو إبراز المكانة الاجتماعية، والذي يدعم هذا الاقتراح هو أشكال الأواني الفخارية المكتشفة التي تصلح لهذا الغرض؛أما عن استخدام الفخار المتمثل في الأواني، فتم اقتراح استخدامه في البداية لتقديم الطعام، والدليل على ذلك إننا لاحظنا أن أواني المرحلة الثالثة كان لها قواعد دائرية وأحجام صغيرة، بينما فيما بعد تم استخدامه في التخرين، والدليل على ذلك إن أواني المرحلة الثانية كانت أكبر في الحجم، ربما يشير اختلاف شكل وحجم أواني الثلاث مراحل إلى اختلاف استخدامات الأوانى أو ربما يرجع يتمكن الصانع من صنعته، حيث نلاحظ أن كل مرحلة جديدة متطورة عن المرحلة التي سبقتها.

أما أقدم فخار من تبة رحمة اباد يؤرخ بحوالي 6217-6028 ق.م، يقترح الموقع أن الظروف التي أدت لظهور الفخار هو ممارسة الطقوس، والدليل على ذلك الاجسام الفخارية الأسطوانية التي عثر عليها. كان استخدام الأواني غير واضح لعدم التمكن من العثور على أواني كاملة لكن معظم الشقافات تشير إلى إن الأواني كانت عبارة عن أوعية وهذا دفع لاقتراح

أن الأواني تم استخدامها من أجل تقديم الطعام، ويدعم هذا، الزخارف الموجودة على سطح الأواني، والتي كان الغرض منها هو إثراء مظهر الآنية لإظهار ثراء مالكها وبالتالي تعبر عن مكانهم الاجتماعية.

أما أقدم فخار من تبة جوران يؤرخبحوالي6200 ق.م.يقترح الموقع أن الظروف التي أدت لظهور الفخار هي احتياجهم اطباق لتقديم الطعام، والدليل على العثور على أطباق حجرية مثل التي عثرنا عليها في جنج داره، والتي تطورت فيما بعد أطباق فخارية. أما عن استخدامات الأوانى فبناء على أشكال الأواني الصغيرة الضحلة يمكن اقتراح أنه تم استخدامه لتقديم الطعام، حيث نلاحظ أن الأواني في المستوى السفلي (S) بسيطة وأقل تنوعا ولا تحتوي على زخارف أو مخشنات، بينما الأواني في المستويات التالية وتحديدا (R-O) جيد ومتنوع ومزخرف وتحتوي على مخشنات، مما دفع لاقتراح أن السبب في هذا التطور السريع هو أن الأواني في بادئ الأمر ربما لم يكن يرتبط بالمهام واسعة النطاق مثل الطهي او التخزين، ولكن عندما ارتبط بهذه المهام دفعهم هذا إلى تطور الأواني وتنوع أشكاله وأحجامه.

أما أقدم فخار من تبة سراب فيعتبر هو أحدث فخار ظهر في هذا الجزء من إيران، فهو يعود إلى نهاية الألف السابع وبداية الألف السادس ق.م. يقترح الموقع أن الظروف التي أدت لظهور الفخار هو رغبتهم في التعبير عن الرمزية واستخدامه في سياق طقسي والدليل على ذلك العثور عن تماثيل فخارية، أما عن الأواني الفخارية ربما لم يكن هناك دوافع لابتكارها وكل مافي الأمر أنها جاءتهم من مواقع قريبة منهم وعندما قاموا باستخدامها وجدها مناسبة لهم فقاموا بتصنيعها، والدليل على ذلك هو أننا لاحظنا التشابه بين أواني هذا الموقع والأواني من تبة جوران وجرمو.أما عن استخدام الأواني، فيعتقد استخدامها من أجل التخزين والدليل على ذلك هو العثور على الكثير من الحبوب.

تعتبر الأواني الفخارية من تبة سانغ تشاخماك هي أقدم فخار جاء من شمال إيران، ترجع أواني المجموعة الثانية للألف السادس ق.م، وبما إن أواني المجموعة الأولي هي الأقدم فمن الطبيعي إرجاعه إلى فترة أقدم من أواني المجموعة الثانية.أما عن ظروف ظهور الفخار، فتم اقتراح أن السبب في ظهور الأواني في التبة الشرقية هو الحاجة لحاويات للتخزين والدليل على ذلك العثور على الحبوب.أما بالنسبة لاستخدامات الأواني، فربما كان الاستخدام في البداية من أجل التخزين، والدليل على ذلك أن الأواني الأقدم في المجموعة الأولى كانت أعمق، وربما فيما بعد اعتمدوا استخدام آخر إلى جانب التخزين وهو تقديم الطعام، حيث نلاحظ أن أشكال أواني المجموعة الثانية كانت ضحلة. ربما يرجع السبب في تقسيم الأواني إلى مجموعتين هو ظهور تقنيات زخرفية في المجموعة الثانية أكثر تعقيدا مما كان في المجموعة الأولى.

أما أقدم فخار من تبة ده خير يتمثل في شكل أواني فخارية، حيث يؤرخ الموقع لقبل 6000 ق.م . أما بالنسبة لظروف ظهور الفخار فيمكن استنتاجها من الأواني المصقولة، حيث يشير صقلهم للأواني إلى حاجتهم للتباهي وإظهار المكانة الاجتماعية. أما عن استخدام الأواني، فربما تم استخدامه من أجل تقديم الطعام والدليل على ذلك أشكال الفخار المتعددة، وأيضا صقل الأسطح الداخلية والخارجية للأواني.

أما فيما يخص أصل الفخار، فأقترح بعض العلماء أن سكان شمال بلاد الشام توصلوا لصناعة الفخار قبل غيرهم من سكان غرب آسيا ومنها انتشر الفخار إلى باقي أجزاء أسيا، لكن هذه الفكرة غير صحيحة، إذ لا يوجد أدلة تدعمها، واقترحوا أن صناعة الفخار قد بدأت تقريباً في نفس الوقت في معظم مناطق غرب آسيا(الجدول 2)(زيدان عبد الكافي كفافي، 2011). كما أن الأبحاث لم تشير إلى وجود تأثير أو تأثر بين الفخار المكتشف في زاجروس الإيرانية وأى منطقة مجاورة لها، مع الأخذ في الاعتبار أن الأواني الفخارية المكتشفة في مواقع شمال شرق إيران (تبة سانغ تشاخماك وتبة ده خير) تتشابه مع الأواني الفخارية من ثقافة جيتون المبكرة في جنوب تركمانستان، مما يشير إلى وجود إتصال بين جنوب تركمستان وشمال شرق إيران، لكن بناءً على تأريخ المكتشفات المتشابه بين المنطقتين يفترض أن ثقافة جيتون هى التي تأثرت بمجتمعات شمال شرق إيران، وكانت الأخيرة هى السلف الواضح لثقافة جيتون، كما إنه لم تتم الإشارة إلى أن الفخار من شمال شرق إيران يُظهر أى تشابهه مع فخار أقدم من الأجزاء المجاورة (Tsuneki A., 2014). وبناء علي

هذا نخلص إلي أن الفخار لم يكون مســـتورد من خارج إيران، ولكن من الممكن أن يكون هناك إتصـــال بين المجتمعات وبعضــها داخل إيران، نتج عنه تشــابه الفخار فيما بين بعض المواقع مثل الأواني التي جاءت من تبة ســراب وتبة جوران وموقع جرمو مع بعضــها البعض، أو ربما يكون نتيجة لتخصــيص مكان مشــترك بين هذه المواقع يتم فيه إنتاج الأواني، وتميل الباحثة لاقتراح أن هذا التشـابه ربما نتج من وجود إتصـال صـريح بين هذه المواقع لقربها من بعضـها، للعثور على أفران في بعض المواقع، والتي ربما تم اســتخدامها لحرق الفخار داخل الموقع بدلا من تخصــيص مكان خارج المواقع لحرق الفخار.

الخلاصة:

بناء على ما سبق، يمكن القول إن أول ظهور الفخار في إيران كان في شكل أواني فخارية فيما عدا الفخار الذي جاء من جنج داره وسراب ورحمة آباد كان في هيئة تماثيل فخارية إلى جانب الأواني الفخارية، كما تبين أن الفخار في إيران ظهر خلال العصر الحجري الحديث الفخاري ما عدا جنج داره ظهر خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري، كما اتضح أن وظيفة الأواني الفخارية وظيفية، بينما وظيفة التماثيل الفخارية طقسية ورمزية تم استخدامها في الحياة اليومية، وبناء على هذه اللقى الأثرية يتضح أن جميع المواقع كانت سكنية، حيث لم يتم العثور على مدافن أو أيًا من السمات التي تميز المواقع الجنائزية. كما تبين أن الفخار الذي تم العثور عليه في إيران كان محليا ولم يتم استيراده من خارج إيران. أما ظروف ظهور الفخار كانت مختلفة بين ممارسة الطقوس، كما في جنج داره وسراب ورحمة آباد، وإبراز المكانة الاجتماعية كما في قلعة رستم وجوران تبة سانجي تشاخمك وده خير، وربما أيضا لمعرفة بناء المساكن بناء على تقنية تشكيل اواني جنج داره، وهذا بعكس الظروف التي أدت لظهور الفخار في معظم أجزاء آسيا والتي غالبا ما كانت لحاجتهم أواني لطهي الطعام.

ومن الجدير بالذكر أن جميع المواقع أضافت لعجينة الأواني الفخارية مواد كمخشن، وربما يرجع ذلك إلى استخدام الأواني لأغراض نفعية مثل التخزين والطبخ وغيره من إعداد الطعام وتقديمه، أما بالنسبة لطرق التشكيل، لم نتمكن من تحديدها في كل المواقع، ولكن تبين تم استخدام تقنية وضع كتل الطين فوق بعضها بالتتابع في تبة جنج داره، تقنية العجين المبروم وفي موقعي شمال شرق إيران. أما بالنسبة للزخارف، فقد وجدت الزخارف علي فخار كل المواقع التي تمت دراستها، فتنوعت الزخارف بين الطلاء والرسوم، وعند ملاحظة الزخارف وُجد أنها كانت دائما في تطور مما يؤكد أهميتها وحرصهم على ابتكار زخارف متنوعة، وهذا يدعم فكرة أن العرض كان أحد وظائف الأواني الفخارية المبكرة، وهذا بالفعل ما تم ملاحظته من خلال أشكال الأواني التي في الغالب تنحصر في أواني ضحلة ومفتوحة وكوؤس، أما بالنسبة إلى درجات حرق الفخار لم يتم تحديدها، لكن يتضح أن حرق الفخار في أغلب المواقع منخفض ماعدا حرق الأواني من تبة ده خير، كانت درجات الحرارة جيدة، وربما يشير ذلك إلى أن صانعي الفخار في بداية كانت تقنية الحرق رديئة ومع تقدمهم وزيادة خبرتهم أصبحت أفضل وتمت بشكل أكثر كفائة.

من الجدير بالذكر أن نظرًا لحداثة الدراسات التي تتناول التماثيل الفخارية، لم نتمكن من إلقاء الضوء بشكل أوسع على أنواع التماثيل الفخارية المكتشفة في المواقع، لذلك تم عرض ما تم ذكره في الابحاث الاخيرة، ولذلك توصي الدراسة بفحص ودراسة الفخار من غير الأواني من حيث مراحل التصنيع بشكل أوسع كما في الأواني الفخارية. كما توصي بالتحاليل العلمية الحديثة لتحديد درجة حرارة حرق الفخار في المستقبل، نظرًا لعدم تحديد درجة الحرق في مواقع إيران.

الجداول

الموقع	التأريخ	المرحلة التاريخية
زاجروس الإيرانية		
جنج داره	7950 -7850 ق.م	العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري
قلعة رستم	فخار المرحلتين الثالثة والثانية بحوالي 7050- 00 ق.م، والمرحلة الأولى إلى حوالي 6100-5900 ق	العصر الحجري الحديث الفخاري
تبة رحمة آباد	6217-6028 ق.م	العصر الحجري الحديث الفخاري
جوران	6200 ق.م	العصر الحجري الحديث الفخاري
سراب	نهاية الألف السابع وبداية الألف السادس ق.م	العصر الحجري الحديث الفخاري
شمال شرق إيران		
سانغ تشاخماك	خلال الألف السادس ق.م	العصر الحجري الحديث الفخاري
ده الخير	قبل 6000 ق.م	العصر الحجري الحديث الفخاري

جدول(1) تأريخات أقدم فخار في المواقع المحددة في إيران، مرتبة من الأقدم للاحدث .
من عمل الباحثة .

الموقع	التأريخ	المرحلة التاريخية
تركيا		
بونكوكلو هويوك	8300 - 7800 ق.م	العصر الحجري الحديث المبكر
شمال بلاد الشام		
شير	7000- 6400 ق.م	العصر الحجري الحديث المتأخر
أعالي ما بين النهرين		
مريبط	8000-7600 ق.م	العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري المرحلة ب
تل سكير الاحيمر	القرون الأولى من الألفية الثامنة ق.م	قبل ما قبيل حسونة
زاجروس		
تبة جنج داره	7950-7850 ق.م	العصر الحجري الحديث الفخاري المبكر
جنوب بلاد الشام		
كفر هاهوريش	8750-7500 ق.م	العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري المرحلة ب
تل ابو صوان	بين 7048 ± 59 إلى 5304 ± 97 ق.م	حضارة اليرموك
شرق وشمال شرق إيران		
تبة سانغ تشاخماك	التبة الشرقية من 6300- 5200 ق.م	التبة الشرقية : العصر الحجري الحديث الفخاري

جدول(2) يذكر أقدم مواقع لظهور الفخار في منطقة غرب آسيا مرتبة من الأقدم للأحدث، ويوضح أن الفخار في أجزاء غرب آسيا بدأ تقريبا في نفس الوقت.
من عمل الباحثة .

اللوحات والأشكال

خريطة (1) المواقع المشار لها في البحث
من عمل الباحثة

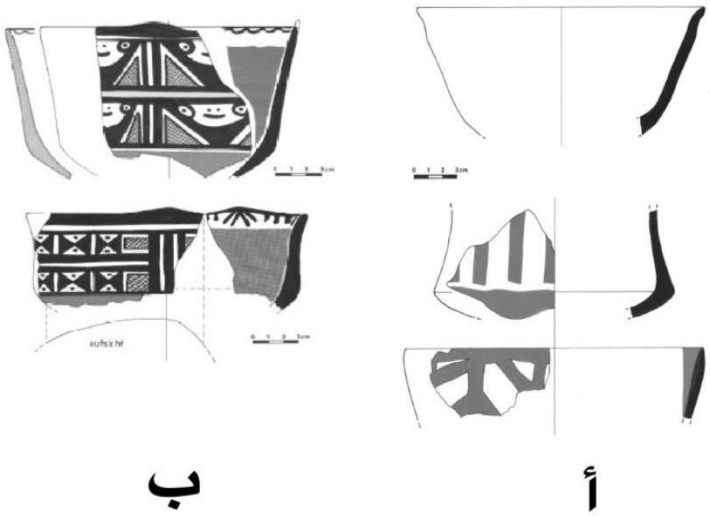

(الشكل 1) " أ " زخارف وأشكال الأواني من المرحلة الثانية والثالثة من موقع قلعة رستم، و "ب " زخارف وأشكال أواني من المرحلة الاولي.
نقلاً عن Bernbeck R.، 2017، ص 108.
تجميع وتعريب الباحثة

(الشكل 2) زخارف شقافات الأواني من تبة رحمة آباد
نقلاً عن Kharanagh H. A.al et.، 2013، ص 24.

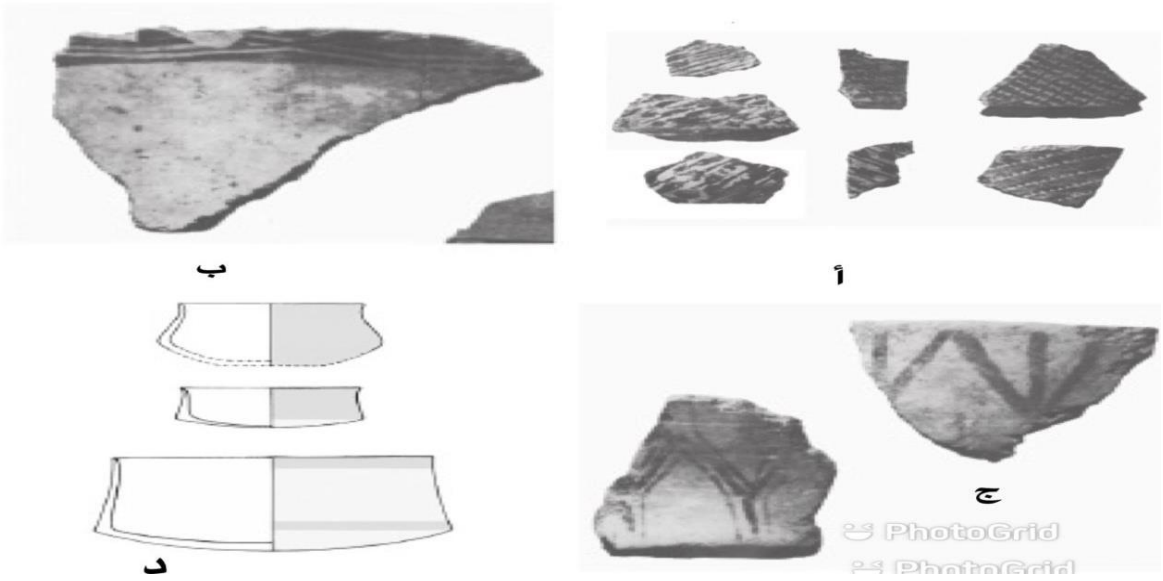

(الشكل 3) أشكال وزخارف الأواني من تبة جوران.
نقلاً عن Bernbeck R.، 2017، ص 102.
تجميع وتعريب الباحثة

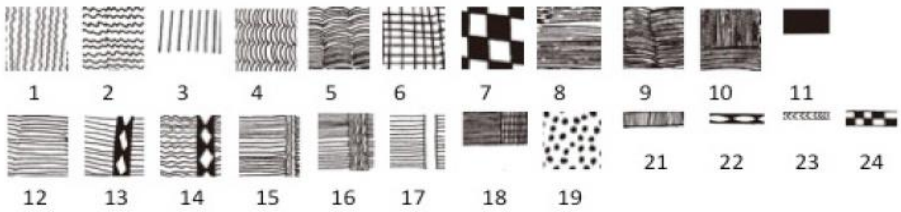

(الشكل 4) زخارف الأواني من المجموعة الأولى من تبة سانجي تشاخمك
نقلاً عن Tsuneki A.، 2014، ص 14.

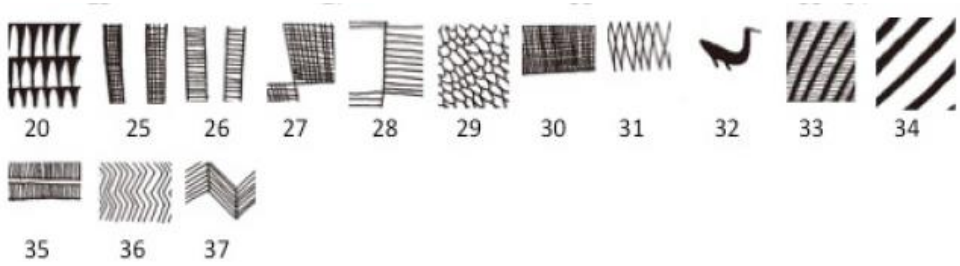

(الشكل 5) زخرفة الأواني من المجموعة الثانية من تبة سانجي تشاخمك
نقلاً عن Tsuneki A.، 2014، ص 15.

(الشكل 6) أوانى من المجموعة الأولى من تبة سانجي تشاخمك
نقلاً عن Tsuneki A.، 2014، ص 14.
تجميع الباحثة

(الشكل 7) أوانى من المجموعة الثانية من تبة سانجي تشاخمك
نقلاً عن Tsuneki A.، 2014، ص 14.

(الشكل 8) صينية تقشير حبوب من الطبقات III-I من التبة الشرقية من تبة سانجي تشاخمك
نقلاً عن Tsuneki A.، 2014، ص 16.

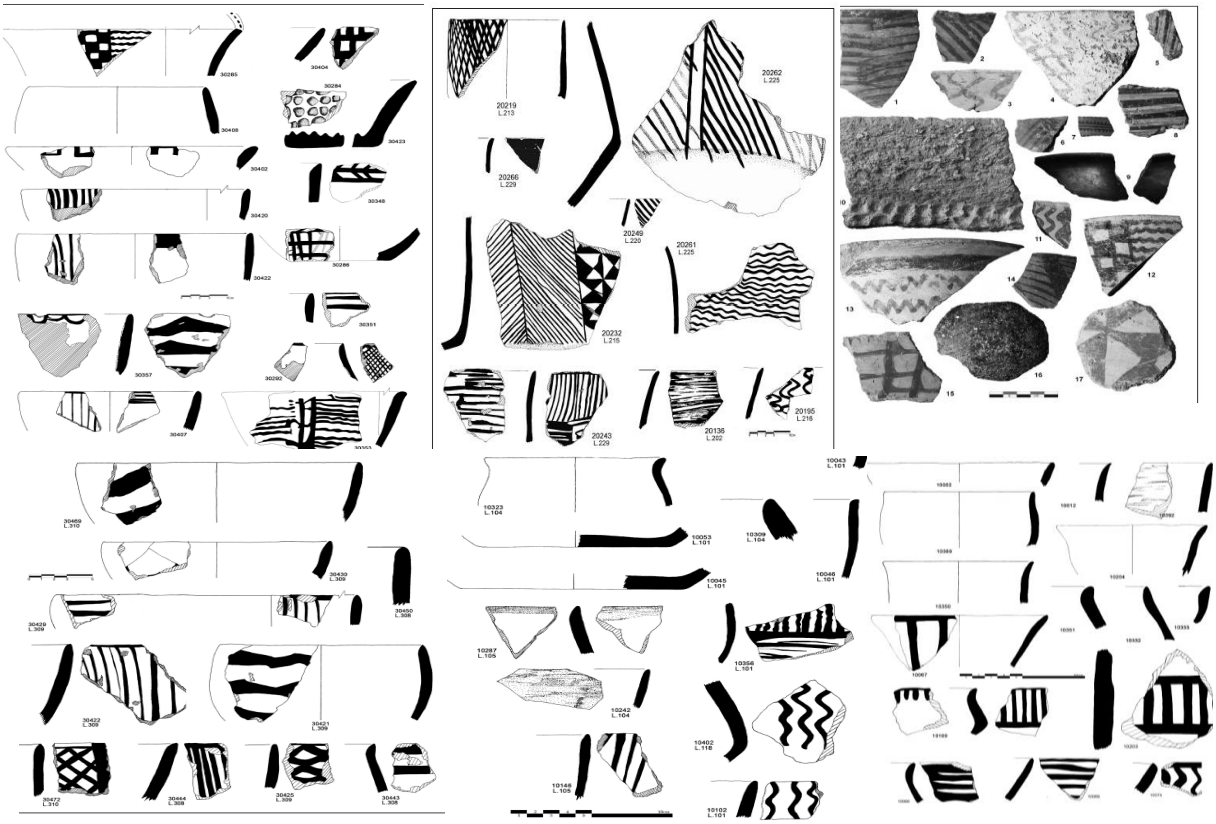

(الشكل 9) زخارف وأشكال الأواني من تبة ده خير .
نقلاً عن Rezvani H. و Roustaei K.، 2016، ص 33-43 .
تجميع الباحثة

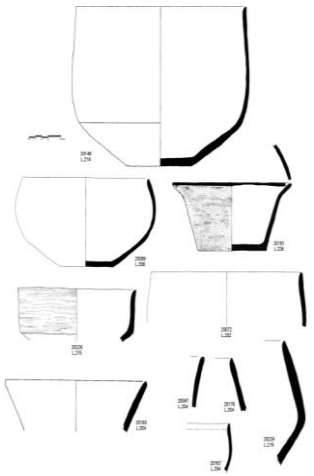

(الشكل 10) أشكال الأواني من تبة ده خير .
نقلاً عنRezvani H. و Roustaei K.، 2016، ص 33-43 .

قائمة المراجع:

أولًا:- المراجع العربية

- أحمد أمين سليم، . 1990، دراسات في عصور ما قبل التاريخ مصر – العراق - إيران، الإسكندرية.
- هاور نجم الدين هواس. 2015 العصر الحجري الحديث المبكر في أواسط زاجروس، دراسة أثرية مقارنة لموقع بستان سور وشمشارة (الشرق العراق) وجانى وشيخ أى آباد (غرب إيران) في ضوء التقنيات الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.
- زيدان عبد الكافي كفافي. 2011، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدونى . دار الشروق للنشر والتوزيع – الأردن .

ثانيًا :- المراجع الأجنبية

- Alibaigi S., 2013, Tappeh Sarab-E Yavari: A Neolithic site with Tadpole Ware on the Kermanshah Plain, West central Zagros. In, The Neolithisation of Iran, Oxbow Books, p.48-54
- Barnett W. K. and Hoopes W., 1995, The shape of early pottery studies. In, the emergence of pottery technology and innovation in ancient societies, Smithsonian Institution Press, Washington and London, Pp.1-7.
- Bernbeck R., 2017, Merging Clay and Fire Earliest Evidence from the Zagros Mountains. In :The Emergence of Pottery in West Asia, Oxbow Books, United Kingdom, Pp. 96- 117.
- Daujat J. al et.,2016, Qale Rostam: Reconsidering the "Rise of a Highland Way of Life". An Integrated Bioarchaeological Analysis. In, The Neolithic of the Iranian Plateau Recent Research, exoriente, Berlin, Pp. 107:136.
- Gibbs K., 2015, Pottery Invention and Innovation in East Asia and the Near East. Cambridge Archaeological Journal 25:1, Pp. 339–351
- Gregg M. W., 2009, Organic residue analysis and the earliest uses of pottery in the ancient Middle East, for the degree of Doctor of Philosophy, University of Toronto, Pp. 1-247.

- Goren Y.et al.,1993, The Beginnings of Pottery Production in the Southern Levant Technological and Social Aspects. In Biblical Archaeology Today 1990, Jerusalem: Israel Exploration Society, Tel-Aviv, Pp. 33-40.
- Keally Ch. T. et al., 2004, Chronology of the Beginning of Pottery Manufacture in East Asia, Radiocarbon, Vol 46, Nr 1, Pp. 345–351
- Kharanaghi H. A.al et, 2013, Tepe Rahmatabad: a pre-pottery and pottery Neolithic sites in Fars province. In, The Neolithisation of Iran, Oxbow Books, pp. 108-123
- Knappett C. et al., 2010, ceramics (as containers), The Oxford Handbook of Material Culture Studies, Oxford University, United Kingdom, Pp. 582-606.
- Kuzmin Y. V., 2006, Chronology of the Earliest Pottery in East Asia: Progress and Pitfalls, in: Antiquity 80, Pp. 362–371.
- Matthews R. et al.,2013, Investigating the Neolithisation of Society in the Central Zagros, Chapter 2, In, The Neolithisation of Iran, Oxbow Books, United Kingdom, Pp. 14-34
- Mortensen P., 1991, Ceramics iii. The Neolithic Period in Central and Western Persia, ENCYCLOPÆDIA IRANIC, Vol. V, Fasc. 3, pp. 276-278.
- Mortensen P., 2015, Mortensen P. 2014.Excavations at Tepe Guran: The Neolithic period, Leuven. In: Paléorient, vol. 41, No1. pp. 227-228.
- Moore A. M., 1995, The Inception of Potting in western Asia and Its Impact on Economy and Society. In, the emergence of pottery technology and innovation in ancient societies, Smithsonian Institution Press, Washington and London, Pp.39- 53.
- Nakamura T., 2014, Radiocarbon dating of charcoal remains excavated from Tappeh Sang-e Chakhmaq. In, The First Farming Village in Northeast Iran and Turan Tappeh Sang-e Chakhmaq and Beyond, Program and Abstracts, research center for west Asian civilization, University of Tsukuba, Japan, Pp.9-12.
- Neshli F. H al et.,2014, The second season of excavations at Tepe Rahmat Abad, Southern Iran: The absolute and relative chronology, Ancient Near Eastern Studies 51, PP. 1-32
- Nieuwenhuyse O. and Campbell S., 2017, Synthesis the Emergence of Pottery in West Asia.In, The Emergence of Pottery in West Asia, Oxbow Books, United Kingdom, Pp. 167-192.
- Nishiaki Y. al et., 2013, The late Aceramic Neolithic flaked stone assemblage from Tepa RahmetBad, Fars, South-west Iran, Taylor & Francis, Ltd, Vol 51, pp. 1-15
- Nouri N., 2016, Case Study: A Sample of Slip Painted Buff Ware to Treasury of Tehran BONYAD Museum. International Journal of Archaeology. Vol. 4, No. 4, pp. 36-43.
- Peregrine P. N. and Ember M., 2002, Encyclopedia of Prehistory, Volume 8: South and Southwest Asia, Published in conjunction with the Human Relations Area Files, Yale University, New York, Pp. 1:445.
- Rezvani H. and Roustaei K., 2016, Preliminary Report on Two Seasons of Excavations at Tappeh Deh Kheir, Bastam Plain, Northeast Iran. In, The Neolithic of the Iranian Plateau Recent Research, exoriente, Berlin, Pp. 15-52.
- Rice P. M., 1999, On the Origins of Pottery, Journal of Archaeological Method and Theory, Vol. 6, No. 1, Pp.1-54.
- Rice P. M., 1987, Pottery Analysis: A Sourcebook, University of Chicago Press, Pp. 1: 559
- Roustaei K. et al., 2015, Tappeh Sang-e Chakhmaq and the beginning of the Neolithic in north-east Iran, ANTIQUITY 89 -345, Pp. 573-595.
- Roustaei K. and Nokandeh J., 2017, Neolithic developments in the Gorgan Plain, south-east of the Caspian Sea, antiquity 91 358, e3, Pp. 1–6

- Schmandt-Besserat D., 1977, The Beginnings of the Use of Clay in Turkey, Anatolian Studies, Vol. 27, pp. 133-199
- Smith Ph., 1971, Iran, 9000-4000 B.C. The Neolithic, Expedition Magazine 13.3-4, P. 4-13.
- Tsuneki A., 2014, The Site of Tappeh Sang-e Chakhmaq. In, The First Farming Village in Northeast Iran and Turan Tappeh Sang-e Chakhmaq and Beyond, research center for west Asian civilization, University of Tsukuba, Japan, Pp. 13-22.
- Twiss K., 2001, Ritual, Change, and the Pre-Pottery Neolithic Figurines of the Central-Southern Levant, Kroeber Anthropological Society Papers, No. 85, Pp 16-48.
- Vandiver P., 1987, sequential Slab Construction a Conservative Southwest Asiatic Ceramic Tradition, Ca. 7000-3000 B.C. In Paleorient, vol. 13, No. 2. pp. 9-35.
- Vieugue J. al et., Pottery function and culinary practices of Yarmukian societies in the late 7th millennium cal. BC First results, Paléorient, vol. 42.2, Pp. 97-115
- Weeks L. R., 2013, The Development and Expansion of a Neolithic Way of Life, The Oxford Handbook of Ancient Iran, PP. 49:75.

ثالثا :- المواقع الالكترونية

- See Neolithic age in Iran:- https://iranicaonline.org/articles/neolithic-age-in-iran, 18 May 18, 2021, 11:50 PM.